Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهما فى الموت أيضاً . ويموت نوسترومو فى نفس المكان الذى مات فيه ديكود ولنفس السبب . ويبقى فى النهاية جولد ومونيجام لينعما بالفضة ولكنهما يقفان بمفردهما ، ويقاسيان من الماضى الذى يلاحقهما بلا هوادة ويسيران بين حطامه ، ذلك الماضى الذى سيصحو ، كما يعتقد مونيجام ، ويجعل من المستقبل جحيما .

ومن ناحية أخرى يمكننا اعتبار ديكود رمزاً للفكر ونوسترومو رمزاً للعمل ، وعند ما يحاول نوسترومو أن يتخلص من نزعته الإنبساطية أو ديكود أن يتخلى عن نزعته الذهنية فانهما يحطمان أنفسهما . والمعانى التى تتضمنها القصة أعمق من هذا العرض السريع لها بكثير فقد كان كونراد يؤمن بوجود الشر فى العالم وبالنتائج المترتبة عليه ، وكان يؤمن بأن هذا الشر ، مثله مثل الخير فى العالم ، لايمكن تعليله . فإذا كانت الفضة شيئاً مفسداً شريراً فهى فى الوقت نفسه شىء نافع يجلب الخير والسعادة . والسبب فى فساد نوسترومو يرجع إلى أنه كان محاطاً بأشخاص فاسدين ، ويجب علينا ألا نلوم أحداً فى القصة لكونه شريراً ، فالشر فى هذا العالم جزء من الحياة نفسها ، تلك الحياة التى حاول كونراد أن يمسك بها فى القصة .

٤ — خاتمة :

لقد استطاع كونراد أن يخلق فى قصصه جوا من الغموض والحيرة والترقب لا عن طريق الوصف الجذاب فحسب بل عن طريق الإيحاء الخفى وقوته . ولا يسعنا إلا أن نقول أن فلسفة كونراد يشوبها شىء من تشاؤم القرن التاسع عشر ، ذلك التشاؤم الذى يميز قصص توماس هاردى . ولكن كونراد لا يلقى اللوم على الكون فى مصير الإنسان ، حيث أن الكون ذاته عاجزاً مثل الإنسان عن مقاومة هذا المصير أو تحدى قوانين الطبيعة الحديدية التى لا مفر منها فالقدر يلعب دوره فى حياة الناس وفى تفكيرهم